العناصر السكانية الرئيسة في البحرين إبان الفترة: 226-630م[148]

يعود تاريخ أقدم امتداد سكاني لمجتمع البحرين المعاصر إلى فترة ظهور قبائل ربيعة في القرن الخامس الميلادي، ومن أهم هذه القبائل: تغلب، وبكر، وعنزة، وعبد القيس، وضبيعة، والنمر بن قاسط وغيرها من الأطراف التي اتفقت على تنصيب وائل بن ربيعة الملقب بكليب أميراً عليهم.[149]

ومنذ ذلك الحين فقد ارتبط تاريخ أرخبيل جزر البحرين في مسميات مناطقه ومدنه، وكذلك في جذوره السكانية ارتباطاً وثيقاً بتلك العناصر السكانية التي بسطت نفوذها على سائر أرجاء إقليم البحرين وأرخبيل جزره.

ويمكن ملاحظة ذلك الارتباط بصورة واضحة في مسميات المناطق بالبحرين، ومن ذلك إطلاق مسمى "أوال" على جزيرة البحرين الرئيسة نسبة إلى صنم كانت تعبده بنو وائل، وإطلاق مسمى "كليب" على قرية من قرى البحرين نسبة إلى وائل بن ربيعة الملقب بكليب، وإطلاق مسمى "المحرق" على الجزيرة الثانية الرئيسة بالبحرين نسبة إلى صنم المحرق الذي كانت تعبده ربيعة وبكر بن وائل، كما تتحدث المصادر عن إطلاق مسمى "الدير" على قرية من قرى المحرق نسبة إلى دير أسسه أحد الرهبان قبل ظهور الإسلام.[150]

هيمنة القبائل العدنانية في البحرين:

يرجع النسابون قبائل الشمال إلى عدنان، ويقولون بأنه كان له ولدان: أولهما عك، والثاني معد.

ولمعد ولدان هما: قنص، ونزار.

ومن أولاد نزار: إياد، وربيعة، ومضر، وأنمار.

وقد استوطنت إياد تهامة في أول الأمر، لكنها أجليت عنها إثر حرب وقعت بينها وبين ربيعة ومضر، وكانت الخاسرة فيها، فاضطرت إلى النزوح نحو البحرين، حيث

---

[148] نشرت هذه الدراسة في: **صحيفة الوطن**، السنة الخامسة، العدد 1580، 8 أبريل 2010. ص 17.

[149] توفيق برو (2001) **تاريخ العرب القديم**، مرجع سابق. ص.ص 209-213.

[150] عبد الله بن خالد آل خليفة وعبد الملك الحمر (1982) **البحرين عبر التاريخ**، الشركة العربية للوكالات والتوزيع، البحرين. 1/81-82، 85، 99.

اختلطت بقبيلة قضاعة، ثم اضطرت إياد إلى الجلاء عن البحرين على إثر حملة سابور، واستقر أغلب أبنائها في العراق.

أما ربيعة ومضر فقد بقيتا في جهات تهامة، إلى أن قامت الفتن بين مختلف بطونها، فنزحت ربيعة إلى وسط شبه الجزيرة العربية (نجد وغمر كندة)، وما يلي ذلك شرقاً حتى الخليج العربي، وكان من أشهر بطون ربيعة: قبيلة عبد القيس التي نزلت في البحرين وكان لها دور في إجلاء قبيلة إياد عن تلك المناطق، التي استوطنتها، واقتسمت البلاد بين بطونها.

أما قبائل ربيعة الأخرى كبكر بن وائل، وتغلب بن وائل، وعنزة بن أسد؛ فقد نزلوا في ظواهر نجد وفي الحجاز وتهامة، ثم اندلعت الحروب فيما بينهم إثر مقتل كليب على يد جساس، فاستوطنت فروع من بكر وتغلب وأسد في البحرين، كما انتشرت فروع أخرى منهم في العراق وبادية الشام.[151]

ولدى دخول البحرين في الإسلام عام 8هـ/630م كانت القبائل الرئيسة المستوطنة في البحرين على النحو الآتي:

1- بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة من مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهي من أكبر قبائل الجزيرة العربية وأوسعها انتشاراً، إذ كانت تنتشر فروعها في الأجزاء الشمالية والشرقية من شبه الجزيرة العربية، واستوطنت بعض عشائرها في البحرين. ولم تخضع تميم لسلطة الفرس في البحرين بل كانوا يغيرون على قوافل كسرى التي تمر عبر بلادهم، مما حمل الفرس على الانتقام منهم في يوم المشقر المعروف. ومن بني تميم: المنذر بن ساوى حاكم البحرين الذي أسلم في الزمن الرسول عليه الصلاة والسلام.[152]

2- بنو عقيل من آل عامر بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة من مضر بن نزار: وهم إخوة بني المنتفق من بني عامر بن عقيل. وكان بنو عقيل قد حكموا البحرين وتحالفوا مع بني تغلب لإجلاء بني سليم إلى مصر في منتصف القرن الرابع الهجري. ثم اختلف بنو عقيل مع بني تغلب، وتحاربوا فغلبت تغلب وطرد بنو عقيل من

---

[151] توفيق برو (2001) **تاريخ العرب القديم**، مرجع سابق. ص.ص230-232.

[152] عبد الرحمن العاني (2000) **البحرين في صدر الإسلام**، الدار العربية للموسوعات، بيروت. ص.ص 54-58.

البحرين، ثم ضعف أمر بني تغلب فعاد بنو عقيل إلى البحرين وتغلبوا على خصومهم وتولوا الأمر وأصبحت فيهم الرياسة سنة 651هـ/1253م.[153]

3- بنو عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان: موطنهم بتهامة في الأصل، ثم ارتحلوا عنها بسبب الحروب التي وقعت بين مختلف قبائل ربيعة، فنزلت عبد القيس في البحرين، وجاورت بها بكر بن وائل وتميم. وانتشر أبناؤها في سائر أرجاء إقليم البحرين حتى أطلق العرب على الشاطئ الممتد من البصرة إلى عُمان مسمى: "الخط" أو "خط عبد القيس". ومن أبرز فروعهم: العيونيون الذين تولوا حكم الأحساء بعد سقوط دولة القرامطة سنة 466هـ/1073م واستمر حكمهم فيها حتى عام 636هـ/1238م.[154]

4- بنو بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى من بني جديلة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان: ديارهم في شرق شبه الجزيرة العربية من اليمامة إلى البحرين، وذكرت المصادر بأنهم كانوا يغزون حدود الفرس مع تميم وعبد القيس، حتى اضطر سابور إلى محاربة هذه القبائل وكسر شوكتها. وقد ارتد أغلب بني بكر بن وائل بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم عادوا إلى الإسلام (بعد أن حاربهم العلاء بن الحضرمي) وأصبحوا من أشد المدافعين عنه، فأسهموا في حركة الفتوحات الإسلامية مع خالد بن الوليد في فتح العراق سنة 14هـ/635م، وكانوا مع المهلب بن أبي صفرة في حملاته ضد الخوارج سنة 65هـ/684م.[155]

5- بنو تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى من بني جديلة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان: وقد نزلوا البحرين مع إخوانهم من بكر بن وائل، وكان من أبرز شخصياتهم بالبحرين: وائل بن ربيعة المعروف بكليب وأخوه المهلهل بن ربيعة الفارس والشاعر، وكذلك عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة. وكانت قبيلة تغلب من أقوى قبائل العرب في الجاهلية.[156]

---

[153] إبراهيم البلوشي (2002) **بلاد البحرين في العصر العباسي الثاني**، المجمع الثقافي، أبو ظبي. ص.ص 41-46.

[154] عبد الرحمن العاني (2000) **البحرين في صدر الإسلام**، مرجع سابق، ص.ص 49-53.

[155] المرجع السابق، ص.ص 53-54

[156] عمر رضا محالة (1982) **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، مؤسسة الرسالة، بيروت. 1/176.

6- بنو عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان: وهي من أرفع قبائل ربيعة نسباً، إذ أنها أقدم بستة أجيال من بكر وتغلب الممثلين الرئيسين لربيعة. وكان بنو عنزة بن أسد قد انقسموا قبل الإسلام إلى قسمين رئيسين: قسم في الشمال الشرقي للجزيرة العربية على حدود الفرات، وقسم آخر في وسط الجزيرة العربية. وقد ارتبط تاريخ عنزة ارتباطاً وثيقاً بأقاربهم من بكر بن وائل في البحرين، فشاركوا معهم في تحالف "لهازم" الذي ضمهم مع قبائل أخرى في شرقي شبه الجزيرة العربية.[157]

7- بنو إياد بن نزار بن معد بن عدنان: كان بنو إياد قد استوطنوا في تهامة في أول الأمر، لكنهم أجلوا عنها من قبل قبائل ربيعة ومضر، فنزحوا إلى البحرين واستوطنوا بها، حيث اختلطو مع قبيلة قضاعة، ثم نزحوا عنها إثر حملة سابور ذي الأكتاف في حملته الشهيرة، واستقر أغلبهم في العراق.

كما تواجد في البحرين قبل الإسلام فروع لقبائل أخرى مثل: بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، واستوطنت فيها جالية فارسية من القوات العسكرية التي أعدها الساسانيون لتأمين سيطرتهم على المنطقة، بالإضافة إلى مجموعة من الفرس الذين اتخذهم كسرى عمالاً ليصرموا له النخل، وتعود أصولهم إلى جيلان جنوب بحر قزوين.

ونزلت في البحرين جالية من السند الذين كانوا يسمون بالسيابجة، وذكر البلاذري بأنهم كانوا يخدمون في الأسطول الساساني، وكان للسيابجة حامية في الخط، وانتقل أغلبهم بعد الإسلام إلى البصرة حيث استخدمهم أبو موسى الأشعري في حراسة بيت المال والمسجد والسجن ودار الإمارة.[158]

ومن الجاليات الأجنبية كذلك الزط وهم من سلالة هندية، وتذكر المصادر بأنهم انضموا للجيش الساساني، وكانت مرتبتهم أقل من الجند الفرس. وقد استخدمهم الفرس للقيام بوظائف الخفارة والشرطة وغيرها.[159]

---

[157] المرجع السابق. 1/97.

[158] أحمد بن يحيى البلاذري (ت 279هـ) **فتوح البلدان**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978. ص 375.

[159] عبد الرحمن العاني (2000) **البحرين في صدر الإسلام**، مرجع سابق، ص.ص 59-64.